وردّ على اهل الضلال جميعهم … بأوضح برهان وابلغ حجّة
وبيّن تكذيب اليهود وخبثهم … وما بدّلوا في الملّة الموسويّة
وأخبرهم عن سرّ أسباب كفرهم … فتعساً لهم من امّة غضبيّة
وأظهر أيضا للنصارى ضلالهم … وما احدثوا في الملّة العيسويّة
وباحثهم حتى تبيّن أنّهم … سكارى حيارى بالطباع الخبيثة
وردّ على كتب الفلاسفة الاولى … بمنقول احكام ومعقول حكمة
وقرّر اثبات النبوّات عندهم … وجال عليهم كرّة بعد كرّة
وردّ على جهم وجعد ابن درهم … وبشر المريسي عمدة الجهميّة
زنادقة كم اهلكوا من عوالم … بسوء اعتقادات النفوس الشقيّة
وجادل اهل الاعتزال جميعهم … وسلّ عليهم سيفه بالادلّة
يقولون قول الله من بعض خلقه … لقد كبكبوا في قعر نار حميّة
وباحث اشياخ الروافض وانثنى … يقاتلهم بالدرّة العمريّة
لانهم عادوا خواصّ محمّد … وسبّوا فهم في الاصل شرّ الخليقة
بغوا وافتروا وجهلا فهم انجس الورى … واكذب خلق الله من كل فرقة
وهم خصماء الله تبّاً لدينهم … وبعداً لهم من عصبة ثنويّة
فكم احدثوا في ديننا من ضلالة … فلا مرحبا بالفرقة القدريّة
وردّ على قوم تربّت نفوسهم … على النفي والتعطيل من غير حجّة
وردّ على قوم وشتّت شملهم … وهم اهل تشبيه اتوا بكبيرة
وردّ على اهل التناسخ عند ما … تجرّوا وخاضوا في امور عظيمة
ومزّقهم في كل واد لانهم … يقولون لا شيء سوى البرزخيّة
وقد انكروا امر المعاد بقولهم … نفوس تناءت عنّا وفي الغير حلّت
وجاهد اهل الاتحاد وردّهم … الى الشرف المسرى واهدى طريقة
وانقذهم من ظلمة الجهل والعمى … بنور وبرهان ودين النصيحة

ورد

وردّ على اهل الحلول فانهم … يرون تجلّي الحق في كل صورة
وقد زعموا ان التجلّي مظاهر … ولاسيّما في صورة أمرديّة
فمن اجل هذا يرقصون ديانة … وفي رقصهم جاؤا بكل قبيحة
يرون شهود المرد والرقص قربة … فيا ويلهم من خزي يوم الفضيحة
وردّ على اتباع ابليس عند ما … رآهم وقد مالوا الى الجبريّة
وكم قد طوى في علمه من طوائف … حروريّة منهم على حشويّة
مطايا بنيّات الطريق تسرّبت بهم … الى ان اناخوا في عراص القطيعة
وفي بحر آراء العقائد أغرقوا … رمتهم خيالات العقول السخيفة
وكم قد اراهم كلهم سبل الهدى … وكم قد نهاهم مرّة بعد مرّة
فمن كان قطب الكون في حال عصره … سواه ومن قد فاز بالبدليّة
شجاع همام بارع في صفاته … يروم مراما في المراقي العليّة
تزهّد في كل الوجود وغيره … يدور على الدنيا بنفس دنيّة هكذا
يجود على المسكين في حال عسره … باطماره في حبّ باري البريّة
ويلقى لمن يلقاه بالبشر والرضى … باوصافه الحسنى ونفس زكيّة
ويدعو لمن قد نال من ثلم عرضه … ولم ينتقم ممن اتى بالاذيّة
يسارع في الخيرات سرّا وجهرة … ويلهو عن اللذات في كل طرفة
يجاهد في الله الكريم بجهده … بصدق واخلاص وعزم ونيّة
ويأمر بالمعروف حتما لكل به … وينهى عن الفحشاء نهيا بهمّة
تقيّ نقيّ طاهر الذيل مذ نشا … كريم السجايا ذو صفات حميدة
الليس الذي في الكون قد شاع ذكره … وعمّ البرايا بالفتاوى العظيمة يعني بالانصاف
فمن كان تاج العارفين لوقتنا … وشيخ الهدى قل لي بغير حميّة
هو الحبر والقطب الذي شاع ذكره … وفاح شذاه كالعبير المفتّت
اذا ما ذكرنا حاله وصفاته … كانّا حللنا في نعيم وروضة

Copyright © King Saud University